

مقابلة

اللواء البيسري في حوار شامل مع "الرأي" الكويتية:
العودة الشاملة للنازحين تحتاج إلى قرار سياسي كبير

واجب المسؤول في اي دولة كانت هو طمأنة المواطن والوفاد والمقيم الى سلامة الوضع الامني، واحاطته برعاية مباشرة، خصوصا في البلاد التي تمر بظروف استثنائية كتلك التي يزرع تحت عبثها لبنان



المدير العام
للامن العام
بالانابة اللواء
البيسري.

من هذا المنطلق أكد المدير العام للامن العام بالانابة اللواء اليباس البيسري ان "الحوادث التي تحصل مع الرعايا العرب والاجانب في لبنان تكاد تكون نادرة"، مشددا على ان التعاون الامني مع الكويت لا يقتصر على مكافحة المخدرات وهو تعاون بكل معنى الكلمة، والكويت تحظى باحترامنا ومحبتنا وتقديرنا وهناك تعاون عال مع فريقها الامني المولج بالتنسيق، وعلى ان الامن مستتب واجهزتنا نجحت في حماية الاستقرار ونسبة الجريمة في لبنان مقارنة بدول اخرى ما زالت مقبولة". وأشار الى ان "العودة" الشاملة للنازحين تحتاج بلا شك الى قرار سياسي كبير"، لافتا الى ان "المخدرات عدو لا هوادة بمقاومته لتأثيرها المباشر على شعبنا وعلاقاتنا مع الدول العربية". مواقف اللواء البيسري جاءت في حوار شامل اجراه الزميلان سهيل مروة ووسام ابوحرش ونشر في صحيفة "الرأي" الكويتية.

يتزامن حديثنا مع ذكرى 12 تموز 2005 التي حفرت في الذاكرة وتركت ندوبا، ويقال ان "الضربة اللي ما بتقتلك بتقويك"، فما العبرة الشخصية من الأفلات من فم الموت والمضي في "خدمة الوطن" حتى بلوغكم اعلى الهرم في واحدة من المؤسسات الامنية الاكثر تعددا في مهماتها الامنية والسياسية والادارية؟

□ عندما يتخذ المرء قرارا بالانخراط في السلك العسكري يدرك عن وعي بأن مسيرته لن تخلو من الاخطار والمجازفات كما من الانجازات، وهي مسيرة تراوح بين النجاح والموت وما بينهما. لذا يكون كل شيء واي شيء متوقعا وغير مفاجئ. وما تعرضت له كان في اطار مهمة عسكرية أوديها، وتاليا لم يكن ثمة اي بعد شخصي في الامر، وذلك كأى عسكري يؤدي واجباته بناء على توجيهات او تعليمات او اوامر. الكثير من رفاقنا الضباط

والعسكر اصيبوا اثناء تأديتهم مهماتهم، وبينهم من استشهد، وآخرون اصيبوا بجروح بالغة بقيت مفتوحة او بتشوهات، وبعضهم تضرر نفسيا. من هنا، اعتبر ان ما تعرضت له قبل 18 عاما امر طبيعي لانه حدث اثناء تأديتي مهمني العسكرية. يمكن القول ان قوتنا مستمدة من الايمان الراسخ بأن ما نقوم به هو الواجب الذي التزمنا به من اجل وطننا، الالتزام الذي لا يعتريه اي ضعف لانه مبني على قناعات ثابتة وعلى ايمان لا يتزعزع، مما يجعلك قويا ومرتاح الضمير. الضربات التي قد تصيبنا ما هي الا احداث ظرفية لا تغير القناعات وصلابتها لجهة خدمة الوطن والدولة والمواطن.

■ تم تعيينكم مديرا عاما للامن العام بالانابة في ظل ازمات هائلة وغير مسبوقه تستوطن لبنان وتجعل اوضاعه اشبه بـ"طنجرة ضغط"، اي تحديات تواجهونها وهل انتم مطمئنون الى الوضع الامني؟

□ الاطمئنان يجب الا يقود في اي حال الى استرخاء الاجهزة الامنية، وحتى في الظروف الطبيعية لا يمكن للمسؤول الاطمئنان الكامل. فالامن هاجس دائم سواء كانت الاوضاع عادية او استثنائية كما هي حالنا غير المسبوقه اليوم. ومشكلتنا الان ان لا رأس للدولة مع تمادي خلو سدة رئاسة الجمهورية، وتاليا فان الحكومة هي لتصريف الاعمال وعملها محكوم بضوابط معينة رغم ان رئيسها يبذل جهودا حثيثة للحفاظ اقله على الحد الأدنى من تسيير الامور الحياتية للمواطنين وحماية الاستقرار الامني وديمومة عمل الدولة. كما ان مجلس النواب الذي تحول انفاذا للدستور هيئة ناخبة لا يقوم الا ببعض التشريعات التي لها طابع الضرورة، فيما الادارة العامة في شلل شبه كامل بسبب الاضرابات وشح الموازنات. هذه هي حال الدولة ومؤسساتها، اما المجتمع وازماته فحدث

■ هل من احصاءات لاعداد الوافدين هذا الصيف؟

□ لا نريد استباق الموسم السياحي. لكنني اتوقع ان يكون شبيها بما كان عليه صيف 2019 الذي سجل ارقاما قياسية، وتشير حركة المطار

الى دخول وخروج نحو 35 الف شخص يوميا. هناك نحو 100 طائرة واكثر تهبط ونحو 100

طائرة واكثر تغلق يوميا، اي تسجل كل يوم حركة الطيران ما بين 200 و 210 طائرات بين اقلاع وهبوط، في حدود 8 او 9 طائرات كل ساعة، وهذا رقم غير مسبوق.

■ هل تلاحظون اقبالا خليجيا على المجيء الى لبنان كما كان في السابق؟

□ لم ينقطع مجيء الخليجيين الى لبنان، لكن السؤال يبقى حول نسبة الآتين، وهذا امر يرتبط بالظروف السياسية وتأثيراتها، لكنهم يأتون وامنهم محفوظ كاللبنانيين واكثر. فالحوادث التي تحصل مع الاجانب والرعايا العرب اقل بكثير من تلك التي تحصل مع اللبنانيين، وتكاد ان تكون قليلة او نادرة، واذا حصلت، لا تسمح الله، تتخذ ابعادا واهتماما واصدء. قد يحدث ان يخطف لبناني ويستغرق الجهد لاطلاقه اكثر من اسبوع من دون اي ضجة او جلبة، لكن اذا صودف وخطف اي من الرعايا العرب او الاجانب لـ 15 دقيقة، فالاصدء ستكون كبيرة وتدايياتها بالغة السلبية.

”

الحوادث التي تحصل مع الرعايا العرب والاجانب في لبنان تكاد تكون نادرة

“

■ تطرقتم الى وجود مليوني نازح سوري في لبنان، من اللافت ان الحديث عن هذا الملف في بيروت يتقدم تارة ويتراجع تارة اخرى، هل من تصور واضح لسبل معالجته؟

□ لا يمكن النظر الى ملف النزوح السوري، في معزل عن تقدمه او تراجع الا في اطاره العام، اي من ضمن الصورة الكبرى. فهو نتيجة للحرب التي وقعت في سوريا وادت الى نزوح في اتجاه الاردن وتركيا ولبنان والعراق وفي اتجاه اوروبا، باعداد اقل في دول عربية معينة. ثمة اهتمام دولي بقضية النازحين التي ترتبط بثلاثة عوامل: الدولة السورية، الحال اللبنانية والارادة الدولية.

لذا، فان الامر يحتاج الى توافق سياسي بين المرجعيات الثلاث من اجل التوصل الى حلول في هذا الملف.

■ بعدما طالب لبنان بالحصول على داتا النازحين من مفوضية اللاجئين في الامم المتحدة، اين اصبح الامر؟

□ اي امر مشروط في الحياة يكون صعبا، حتى ولو كانت المسألة ترتبط بهبة. كل امر مرهون الحصول عليه بشروط معينة، يثر لديك الحذر ويستدعي المزيد من التفكير في شأنه. من هنا فان تزويدنا بـ "الداتا" لقاء شروط يخضع لمناقشة وتفكير، ليس من الامن العام، اما الامر يتعلق بالحكومة صاحبة القرار السياسي، ونحن جهاز تنفيذي في يدها.

■ من الواضح ان الاجهزة الامنية اللبنانية حققت انجازات مشهودة في مكافحة المخدرات التي شكلت احد المطالب الرئيسية في المبادرة الكويتية الخليجية - العربية - الدولية حيال العلاقة مع لبنان، هل يمكن طمأنة الخارج الى الاجراءات المتخذة لكبح جماح هذه الجريمة؟

1945
1946 1947
1948 1949 1950
1951 1952 1953
1954 1955 1956
1957 1958 1959
1960 1961 1962 1963 1964
1965 1966 1967 1968 1969
1970 1971 1972 1973 1974
1975 1976 1977 1978 1979
1980 1981 1982 1983 1984 1985 1986 1987 1988
1989 1990 1991 1992 1993 1994 1995 1996 1997 1998
2000 2001 2002 2003
2004 2005 2006 2007 2008 2009
2010 2011 2012 2013 2014 2015
2016 2017 2018 2019 2020



كل سنة راسخة في قلوبنا

كبيرة ممن يأتون الى لبنان للعمل مما يؤثر على مجمل الحركة الاقتصادية والتجارية في البلاد، وهي منافسة يدفع شعبنا ثمنها باهظا. نتحمل اعباء مكلفة، خصوصا ابان سياسة الدعم التي كانت معتمدة لسلع وخدمات اساسية كالخبز والكهرباء والادوية والمحروقات والمواد الغذائية. فالنازحون كانوا جزءا من الذين يستفيدون من دعم مدفوع من الدولة، مما يجعل ما يتحملة لبنان يوازي ما يحصل عليه من مساعدات من المجتمع الدولي. كذلك لا يمكن اغفال تأثير هذا الحجم من النازحين السوريين على الامن، فنسبة الجريمة ارتفعت على نحو يرهق القوى الامنية ويستنزفها، اضافة الى انه اصبحنا امام جرائم غير معهودة في المجتمع اللبناني ولم تكن موجودة الا في ما ندر وصارت شائعة، وهي ظواهر مفرجة ناجمة عن ظروف لا يحسد عليها النازحون الذين يعانون اوضاعا مأساوية بعيدا من بلادهم وبيوتهم.

■ ماذا عن ازمة جوازات السفر اللبنانية وتماديها رغم محاولات وضع حد لها؟
□ لا ازمة جوازات سفر وهي متوافرة. بذلنا جهدا كبيرا من اجل تأمينها، لكن هناك ازمة ثقة في البلد هي التي تقف وراء اندفاع المواطنين وتهافتهم للحصول على جواز السفر لاعتقادهم انه عامل مطمئن لهم. كانت لدينا رؤية قاربنا من خلالها موضوع الجوازات وقامت على الحاجة لطباعة ما بين 800 الى 1000 جواز سفر يوميا، حاليا ارتفع العدد الى 3 الاف في اليوم، والمواطنون ما زالوا يتهافتون طلبا للحصول عليه.

■ ماذا عن مفارقة توليكم كأول مسيحي منذ نحو ربع قرن منصب مدير عام الامن العام اللبناني؟

□ الامن العام لبناني ونحن لبنانيون "بدنا نفكر لبناني ليطلع معنا انتاج لبناني، ما بدنا نفكر طائفيا لما يطلع معنا انتاج طائفي". الانتاج اللبناني اهم من الانتاج الطائفي. "بدك تحكي لبناني وتفكر لبناني وتعمل لبناني"، وعندما نصل الى هذه المعادلة نكون وصلنا الى لبنان الذي نريده.



المخدرات عدو لا هوادة بمقاومته لتأثيرها المباشر على شعبنا وعلاقتنا مع الدول العربية.

الكويت، هل يمكن القول ان التنسيق بين لبنان والكويت على ما يرام؟
□ التعاون الامني مع الكويت لا يقتصر على مكافحة المخدرات بطبيعة الحال، وهو تعاون بكل معنى الكلمة وعلى غرار تنسيقنا مع جميع الدول. فلبنان كان معروفا بأنه صلة الوصل بين الشرق والغرب، ومن الدول التي تحرص على اعلى مستويات التعاون مع الجميع بحسن نية وانضباطية وروح المسؤولية. الكويت من الدول التي تحظى باحترامنا ومحبتنا وتقديرنا. هناك تعاون عال مع فريقها الامني المولج بالتنسيق، وهم يعرفون اننا نولي اهتماما فائقا لتنسيق مفتوح خارج اي حسابات سوى التقدير والمحبة والحرص وحفظ العلاقة التاريخية المتجدرة والمتجددة مع الاخوة الكويتيين. نحن ندرك عمق محبة الكويتيين للبنان وتوقهم الى المجيء اليه والى بيوتهم واملاكهم، فالمحبة بين الكويت ولبنان تتوارثها الاجيال جيلا بعد جيل.

■ ماذا عن النزوح الاقتصادي من سوريا وارتفاع نسب الجريمة؟

□ لا شك في ان بعض النازحين يعانون مشكلات سياسية او امنية في سوريا وعلينا، التزاما بالقانون الدولي والمعايير الانسانية عدم اعادتهم الى سوريا، لكن المشكلة تكمن في النزوح الاقتصادي الذي تختبئ خلفه اعداد

□ آفة المخدرات عالمية وتضرب دول العالم قاطبة، وما من بلد على هذا الكوكب لا يعاني من تهريب المخدرات. مكافحتها تحتاج الى تعاون دولي وعلى نطاق واسع. سمعة بلادنا مبنية على ضبط الامور وعدم تحول لبنان منصة لايداء الاخرين او ممرا للتهريب الى بلاد اخرى. لقد قمنا اخيرا برفقة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الداخلية بسام مولوي بزيارة مطار رفيق الحريري الدولي للاطلاع على الـ"سكانير" واجراءات التفتيش وتحسينها لاعطاء تظمينات للدول العربية بأننا عين ساهرة. فمستوى التفتيش عال جدا وكذلك مستوى الامن. وقد تم مؤخرا الكشف على الـ"سكانير" في نقطة المصنع على الحدود اللبنانية السورية للتأكد من حسن سير العمل هناك بغية الطمأنة الى ان الشاحنات التي تقصد الدول العربية آتية من لبنان خاضعة للتفتيش، وكذلك الامر بالنسبة الى مرفأ بيروت. كل هذه الاجراءات مردها الى اننا نولي مسألة مكافحة المخدرات اهمية قصوى، فسمعة بلادنا على المحك ومجتمعنا على المحك، لذا لن ندخر جهدا من اجل كبح جماح هذه الآفة التي تشكل عدوا لا هوادة في مقاومته.

■ كان للتنسيق الامني اللبناني - الكويتي الفضل في احباط اكثر من عملية تهريب مخدرات الى